

تقرير الرصد السياسي

سياسة الاعتقال الإداري تعود

العدد 8، آب/أغسطس 2017

إعداد: خالد عنبتاوي

تقرير شهري يصدر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية ومدى الكرمل

بغية رصد سياسات التمييز والعنصرية ضد الفلسطينيين مواطني إسرائيل على مستوياتها الشعبية والسياسية وتجلياتها المختلفة، وتوضيحها، ونشرها على أوسع نطاق ممكن، يأتي هذا المشروع المشترك بين مؤسسة الدراسات الفلسطينية ومركز مدى الكرمل – المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية. يرصد هذا المشروع عبر تقاريره الشهرية تجليات العنصرية تجاه الفلسطينيين في إسرائيل على مستويات عدة: التشريعات والسياسات العنصرية والتمييزية، الخطاب العنصري والعنصرية في الشارع الإسرائيلي.

مدى الكرمل – المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية

شارع النبي 51
ص. ب. 9132
حيفا 3109101
هاتف: 8552035 - 4 - (+972)
فاكس: 8525973 - 4 - (+972)
mada@mada-research.org

مؤسسة الدراسات الفلسطينية

شارع أنيس النصولي – فردان
ص. ب.: 11.7164
الرمز البريدي: 1107 2230
بيروت – لبنان
هاتف 804959 - 814175 - 1 868387 (+961)
فاكس 1 814193 (+961)
ipsbeirut@palestine-studies.org

قائمة المحتويات

3	ملخص
4	الباب الأول: سياسات عنصرية
4	1. المستوى الأول: سياسات المكان وممارسات التضييق في الأرض والمسكن
4	1.1 سياسات تخطيط-الهيمنة الاثنية ضد المناطق العربية
5	1.2 سياسات الهدم
5	2. المستوى الثاني: ضبط الحيز العام الثقافي والسياسي وفق خطاب اليمين
7	الباب الثاني: تجليات العنف والعنصرية في المجال العام
7	1. عنف الشرطة
7	2. تصريحات عنصرية في الخطاب العام
7	3. عنصرية في الشارع الإسرائيلي
8	الباب الثالث: تشريعات عنصرية وتطبيق تشريعات عنصرية

ملخص:

يتناول تقرير الرصد السياسي لشهر آب/أغسطس 2017 تجليات العنصرية الاسرائيلية تجاه الفلسطينيين في إسرائيل، كما انعكست في الممارسات السياسية والقانونية وفي الخطاب الإعلامي والشعبي. ويرصد التقرير الحالي العنصرية، في ثلاثة أبواب رئيسية: الأول السياسات العنصرية، ويندرج ضمنه مستويان: مستوى سياسات تضييق الحيز المكاني والتخطيط العنصري، والهدم والمصادرة، ومستوى سياسات التحكم بالحيز الثقافي والخطاب السياسي، وتبرز ضمنه حملة الملاحقة السياسية لقياديين وناشطين سياسيين عرب. ويتوقف الباب الثاني عند العنصرية التي تتجلى في التحريض الرسمي والشعبي ضد المواطنين الفلسطينيين، بينما يعرض الباب الثالث التشريعات العنصرية وتوسيع نطاق تطبيقها. يظهر هذا التقرير، إلى جانب تقاريرنا السابقة، أن العنصرية هي نتاج بنيوي لمجمل الاستراتيجيات السياسية الإسرائيلية.

الباب الأول: سياسات عنصرية

1. المستوى الأول: سياسات المكان وممارسات التضييق في الأرض والمسكن

1.1 سياسات تخطيط – الهيمنة الإثنية ضد المناطق العربية

1.1.1 مخطط تهويد الجليل والنقب مستمر: نشرت صحيفة "هآرتس"، تقريراً حول مخطط "وحدة الاستيطان" التابعة

للكوالة اليهودية، الرامي إلى إقامة بلدات يهودية في الجليل والنقب، وذلك "لضمان السيادة اليهودية" و"تغيير التوازن الديمغرافي" لصالح اليهود في المنطقتين.

يذكر أن جزءاً كبيراً من هذه المخططات كان قد جمد قبل ثلاثة أعوام، إلا أن وزير الزراعة أوري أرئيل، من حزب "البيت اليهودي" الديني، أعلن عزمه المضي في هذه المخططات، ومنها إقامة مستوطنات "بيلخ" و"توفال" في الجليل وغيرها.

1.1.2 توسيع مهبط للطيران على حساب بلدة قلنسوة: تخطط السلطات الإسرائيلية لإقامة مهبط للطائرات الخفيفة في

الجانب الشرقي الشمالي لبلدة قلنسوة في المثلث. سيؤدي المخطط إلى منع ترخيص البيوت العربية في المنطقة المحاذية للمهبط بصورة نهائية، بعد أن صودرت لصالح "دائرة أراضي إسرائيل" رغم أنها ملكية خاصة، ما سيعرض هذه البيوت للهدم مستقبلاً، فضلاً عن خنق المدينة جغرافياً.

1.1.3 ضم أراضٍ لبلدات يهودية في النقب للحد من تطور البلدات العربية: قامت اللجنة التخطيطية للواء الجنوب في

وزارة الداخلية الإسرائيلية، بدراسة توسيع مناطق النفوذ للبلدات اليهودية: "ميتار" و"تمار" و"بني شمعون"، من خلال ضم أراضٍ قرب بلدة "حورة" العربية في النقب لمناطق نفوذها. الأمر الذي سيؤدي إلى الحد من إمكانية تطوير البلدة العربية مستقبلاً.

1.1.4 مخطط سكة قطار عراد يهدد 4700 دونم: يهدد مشروع إقامة سكة حديد لربط مدينة "عراد" اليهودية بالمركز،

بمصادرة حوالي 4700 دونم في النقب، إذ يتجاهل المخطط وجود المواطنين العرب في النقب ويعرض أراضيهم لخطر المصادرة.

1.1.5 مخطط إقامة مستوطنة "حيران" على أنقاض "أم الحيران": باشرت السلطات الإسرائيلية، في مطلع آب/أغسطس 2017، بإعداد البنية التحتية لمستوطنة "حيران"، اليهودية المزمع إقامتها على أنقاض القرية العربية "أم الحيران"، وتخطط السلطات الإسرائيلية لنقل سكان "أم الحيران" عنوة إلى بلدة حورة المجاورة، علماً بأن دستور الجمعية التعاونية الاستيطانية المشرفة على المستوطنة ينص على أن اليهود هم وحدهم الذين يحق لهم السكن في البلدة.

1.2 سياسات الهدم

أصدرت محكمة إسرائيلية قراراً بهدم خمسة منازل تقع تحت نفوذ مدينة الطيبة في المثلث. كما قامت جرافات بلدية الرملة، بهدم منزل لعائلة عربية في حيّ الرباط في الرملة، كذلك أجبرت بلدية اللد عائلة عربية أخرى على هدم منزلها بأيديها بحجة البناء غير المرخص بعد أمر هدم صدر منذ ستة أشهر.

كما سلّمت السلطات الإسرائيلية سبعة أوامر هدم في بلدة قلنسوة، علاوة على عدد من أوامر الهدم التي صدرت ضد عدد من المنازل في قرى "طلعة عارة"، بحجة البناء غير المرخص.

تصاعد الهدم في النقب: قامت السلطات الإسرائيلية خلال شهر آب/أغسطس، بهدم عدد من المنازل في عدة قرى عربية في النقب، منها أبو تلول، صواوين وخشم زنة، أم قبو والأطرش والسيد وبير هداج ووادي النعم. كما قامت السلطات الإسرائيلية، خلال هذا الشهر، بهدم قرية العراقيب مرتين، حتى وصل عدد مرات هدمها إلى 117. وتضاف هذه الممارسات إلى قرار محكمة إسرائيلية يقضي بفرض دفع تكاليف هدم منازل في قرية العراقيب على 4 من سكان البلدة، كانت منازلهم قد هُدمت في السابق.

2. المستوى الثاني: ضبط الحيز الثقافي والسياسي العام وفق خطاب اليمين

2.1 ملاحقة ناشطين سياسيين وقيادات سياسية

2.1.1 اعتقال الشيخ رائد صلاح - رئيس الحركة الإسلامية الشمالية المحظورة إسرائيلياً: أقدمت السلطات الإسرائيلية، على اعتقال الشيخ رائد صلاح - رئيس الحركة الإسلامية الشمالية المحظورة وفقاً للقانون الإسرائيلي، وذلك بحجة التحريض

على الإرهاب. وقد مددت المحكمة الإسرائيلية اعتقال الشيخ صلاح عدة مرات خلال هذا الشهر، في حين قدّمت النيابة لائحة اتهام بحقّه تتهمه بالتحريض على العنف والإرهاب.

2.1.2 اعتقال إداري: شهد الشهر الأخير سلسلة من أوامر الاعتقال الإداري الصادرة بحقّ مواطنين فلسطينيين في إسرائيل. إذ نفّذت السلطات الإسرائيلية سنة اعتقالات إدارية خلال الفترة الأخيرة. يذكر أن هذه الاعتقالات التي يوقعها وزير الأمن، أفيغدور ليبيرمان، بتوصية من أجهزة المخابرات، تأتي بذريعة أن المعتقلين يشكلون "خطراً على أمن الدولة وسلامة مواطنيها". وكانت هذه الإجراءات ضد الفلسطينيين من مواطني إسرائيل قد اختفت تقريباً منذ عقود.

2.1.3 تمديد أمر منع دخول القدس والمسجد الأقصى للشيخ كمال خطيب: مدّدت السلطات الإسرائيلية، أمر حظر دخول القدس والمسجد الأقصى بحقّ الشيخ كمال خطيب، نائب رئيس الحركة الإسلامية الشمالية المحظورة إسرائيليّاً. يذكر أن السلطات الإسرائيلية تقوم بتجديد أمر المنع بحقّ الشيخ خطيب منذ ثلاثة أعوام.

2.1.4 المحكمة تستمر بفرض التضييق على الشاعرة دارين طاتور: ما زالت الشاعرة دارين طاتور من بلدة الرينة، التي كانت قد اعتقلت في الحادي عشر من تشرين الأول/أكتوبر 2015، تعاني من الشروط المقيدة التي رافقت إطلاق سراحها، وتقديم لائحة اتهام بحقّها، على خلفية قصيدة قامت بنشرها، تزعم النيابة العامة أنها تحرض على الإرهاب، إذ أقرت المحكمة من جديد التقييدات على الشاعرة واستمرارها حتى نهاية الإجراءات القضائية بحقها.

2.1.5 سياسة سحب المواطنة من عرب النقب: نشرت صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية تقريراً، يكشف عن قيام السلطات الإسرائيلية بسحب مواطنة الآلاف من عرب النقب، بحجة أنهم سجّلوا بالخطأ كمواطنين. فبعد أن توجه عدد من المواطنين إلى مكاتب الداخلية بغية تجديد بطاقات الهوية، اكتشفوا أن مكانتهم تحوّلت إلى "مقيم دائم" بدلاً من مواطنين.

2.2 سياسات التحكم في الحيز الثقافي

التضييق على مسرح "السرايا": على خلفية إعلان مسرح "السرايا" عزمه استضافة الشاعرة دارين طاتور، قامت وزارة الثقافة الإسرائيلية، ميرري ريغف، بالتوجه إلى المستشار القضائي لوزارة المالية لفحص إمكانية اعتبار استضافة هذه الشاعرة

مساً ”بقانون النكبة“، وذلك في إطار سلسلة الإجراءات التي أعلنت عنها الوزيرة والقاضية بمنع تمويل المشاريع والمؤسسات التي تنتقد السياسات الإسرائيلية والاحتلال. يذكر أن وزير المالية كان قد صرّح أنه يدرس إمكانية تقليص الهبات الحكومية الممنوحة لمسرح ”السرايا“ في يافا وذلك على خلفية استضافته الشاعرة وتضامنه معها.

الباب الثاني: تجليات العنف والعنصرية في المجال العام

1. عنف الشرطة الإسرائيلية

أغلقت وحدة التحقيقات مع أفراد الشرطة ”ماحاش“ ملف التحقيق في قضية مقتل الشاب جبريل جاروشي على يد الشرطة الإسرائيلية، دون تقديم أي فرد من أفراد الشرطة إلى المحاكمة. وفي سياق متصل، قام أفراد من الشرطة الإسرائيلية بالاعتداء على شاب من مدينة الطيبة، قبل أن يقوموا باعتقاله. كما قامت الشرطة بالاعتداء على عائلة الشاب مهدي سعدي، الذي قُتل على يد الشرطة، بعد مطاردة بوليسية له.

2. تصريحات عنصرية في الخطاب العام

وزراء إسرائيليون يحرّضون على الشيخ رائد صلاح: قام الوزيران الإسرائيليان جلعاد أردان، وزير الأمن الداخلي، ويسرائيل كاتس، وزير المواصلات، بالتحريض على الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية الشمالية المحظورة إسرائيلاً. إذ قام الوزير أردان بنشر نص على صفحته في موقع ”فيسبوك“، يربط أقوال رائد صلاح وأفعاله بالأعمال التي يصفها ”بالإرهابية“. كما طالب الوزير كاتس في منشور له على صفحته في موقع ”فيسبوك“، بسحب مواطنة الشيخ رائد صلاح ونفيه خارج البلاد.

3. عنصرية في الشارع الإسرائيلي

أطلق مواطنون يهود عبارات عنصرية وفاشية خلال جلسة عقدتها اللجنة المحلية لبلدة ”نوفيت“ اليهودية الصغيرة، التي ناقشت مسألة الأراضي المحاذية للبلدة التي تعود ملكيتها لعائلات عربية. إذ نعت عدد من الحضور العرب ”بالشوكة في حلقنا“، وقال آخرون ”لا نريد مسجداً في القرية“ وغيرها من العبارات العنصرية بحق العرب.

كما قامت مجموعة من المستوطنين ، [بالاعتداء بالحجارة على سيارة مواطنين](#) من مدينة الطيبة في المثلث، ما تسبب بأضرار مادية كبيرة.

الباب الثالث: تشريعات عنصرية وتطبيقها

1. توسيع مستوى تطبيق قانون النكبة: دعت وزيرة الثقافة والرياضة، ميرى ريغيف، بالتعاون مع المستشار القضائي، إلى تطبيق قانون "النكبة"، [على أي تجمع](#) أو اجتماع ينتقد سياسات الحكومة الإسرائيلية وعدم حصره في منع تمويل مؤسسات تحيي ذكرى النكبة.

2. المحكمة تصادق على سحب مواطنة عربي: قضت محكمة اسرائيلية، [بسحب جنسية](#) الشاب علاء زيود، من أم الفحم، الذي كان قد حكم عليه بالسجن 25 عاماً، بعد إدانته بمحاولة قتل جنود اسرائيليين في سنة 2015. وجاء قرار المحكمة المذكور متوافقاً مع [توصية المخابرات](#)، التي زعمت أن ثمة مجموعة في حاجة إلى ردع أكبر من غيرها من المواطنين وأن "ثمة عرباً خطيرين منذ الولادة".